كتيب يحتوي على مجموعة من المعلومات الهامة و ال
لكل الداعين الى الامام المهدي عجل الله فرجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعداد:

التمهيد للظهور واجبنا المقدس

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد نبيه و اله و سلم تسليما،

أما بعد، فقد قمنا في هذا الكتيب بوضع مجموعة من الاسس الهامة و الضرورية لكل من يعمل في طريق الدعوة الى الامام المهدي عجل الله فرجه، و خصوصا فيما يخص الجامعات، حيث كان التركيز في الدرجة الاساس على خصوص الطلبة المهدويين.

و قد ابتدأنا الكتيب بذكر المنهاج العام للدعوة الى الامام عجل الله فرجه، ثم ذكرنا الحلول العملية للمشاكل و المعوقات التي تواجه الطلبة في الدعوة لإمامهم، و اخيرا ختمنا الكتاب بذكر بعض التجارب الناجحة في هداية الاخرين و جذبهم نحو امام زمانهم، سائلين من الله التسديد و القبول.

المنهاج العام في الدعوة الى صاحب الزمان

١ـ قبل كل شيء لا بد ان يكون لدى المؤمن همة و عزيمة نحو التغيير، لان بدونها لا يفعل شيئا، و ليتذكر ان من صفات انصار الامام انهم ((لو هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها))، و ما ذلك الا لقوة همتهم و عزيمتهم.

٢ـ اضافة الى ذلك يجب ان يتحلوا ايضا بالصبر و التواضع و سعة الصدر، و ان لا يغضبوا ابدا ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ))

٣ـ بعد ان يدخلوا الى اجواء الجامعة، فليبقوا خامدين لما يقارب الشهر، يحاولوا من خلالها ان يتعرفوا على اغلب الطلبة الموجودين معهم، و يعرفوا من لديه اتجاها دينيا و لو بسيطا، و من بإمكانه تقبل الطرف الاخر و من يعاند و يجحد، كذلك عليهم ان لا يجعلوا فيهم اي شيء يعاب عند الطلبة، و لا يفعلوا اي شيء يمكن ان ينفر الطلبة عنهم، و بنفس الوقت عليهم ان لا يسايروهم على الباطل، فلا يمكن ان يصلحوا غيرهم بفساد انفسهم، ليكون لديهم بعدها تخطيط جيد لما يجب ان يقوموا به ، و كذلك عليهم ان يحاولوا مساعدة و دعم الاخرين لكي تزداد مقبوليتهم عندهم.
و بعد ان ينقضي الشهر لا بد ان يكونوا فيه قد رسخوا و ثبتوا انفسهم، و اصبحت لديهم علاقات مع بعض الاشخاص، و عرفوا فيها من يظنوا انه يتقبل الدعوة الى الامام.

٤ـ و هنا تبدأ المرحلة الاهم و هي مرحلة الدعوة السرية التي يشكل فيها القاعدة الاساس و اللبنة الاولى و الاهم.
فبعد التوكل على الله و الاستعانة بصاحب الزمان و طلب العون منه، يبدأ الطالب المهدوي بالتحدث فرادى مع من يظن انه يتقبل الدعوة ، الذين قد تعرف عليهم في خلال هذا الشهر ،و هو حتما سيجد من بإمكانه تقبل الدعوة، لا يعقل ان يكون جميع من حوله قد ختم الله على قلوبهم و سمعهم و ابصارهم!

٥ـ بعد ان تشكلت القاعدة، فانه مهما كانت هذه القاعدة صغيرة ، فهو يستطيع العمل و الانطلاق منها نحو مرحلة الدعوة العلنية، و فيها يبدأ الطلبة بالعمل الجماعي المهدوي و ذلك من خلال عمل المهرجانات او

الندوات او جلسات مهدوية ، او العمل سوية على الافراد فردا فردا، و هذا ما يجعل قاعدتهم تتوسع شيئا فشيئا.

٦ـ على الطلبة المهدويين ايضا التحلي بالجد و المثابرة.

كذلك عليهم ان يتحلوا بالصبر، فلا يظنوا ان ثمارهم ستقطف بين ليلة و ضحاها و ان الجامعة ستتحول الى جامعة مهدوية بلمح البصر.

كذلك عليهم التدرج شيئا فشيئا ، فمن لم يتقبل اليوم سيتقبل غدا، و من لم يتقبل غدا سيتقبل بعدها، و هكذا.

كذلك عليهم ان يستغلوا العاطفة في دعوتهم، و ذلك بان مثلا يحدثوهم عن الام و جروح و غربة صاحب الزمان، فإنها من اكثر الاشياء التي تنفع في التأثير على الاخرين، كما اثبتت التجربة ذلك.

كذلك عليهم ان يعلموا ان كل تصرف منهم سيحتسب على صاحب الزمان، فان فعلوا خيرا كان ذلك مدعاة لجذب الاخرين الى صاحب الزمان، و ان فعلوا سوءا كان ذلك ايضا مدعاة لنفور الاخرين عن صاحب الزمان.

٧ـ كذلك عليهم ان يتشاوروا كثيرا في كل ما يريدوا فعله، و في كل مشكلة تواجههم، و يستشيروا اهل العلم المختصين بالقضية المهدوية في المشاكل و الصعوبات التي تواجههم.

نسأل الله ان يوفقنا و اياكم لنجعل جميع جامعاتنا مهدوية ممهدة.

استعراض عام للمشاكل الاساسية التي تواجه الطلبة

بعد استقصاء و استقراء المشاكل و العوائق التي تواجه الطلبة في الدعوة الى صاحب الزمان ، وجدنا انها تنحصر في ست مشاكل اساسية :

١ـ لا نعرف كيف نبدأ في الحديث معهم ، و نحتاج لأفكار و أساليب مؤثرة في الدعوة الى صاحب الزمان .

٢ـ ليس لدينا وقت كافي في داخل الجامعة لنمارس فيه أنشطتنا .

٣ـ معارضة العمادة لأغلب نشاطاتنا.

٤ـ اغلب الطلبة لا يهتموا لذكر الامام و لا يعيروه أي اهمية، بل و يسخروا و يستهزؤوا .

٥ـ عدم وجود ثقة كافية بالنفس لدى الداعي و المدعو ايضا، لدى الداعي تتمثل بقلة الجرأة و عدم القدرة على مواجهة الجو السائد بأكمله، اما لدى المدعي فتتمثل في ان الشخص لا يستطيع تصديق انه قد يكون ممهدا لظهور الامام و انه يقرب من فرج الامام او يكون من انصاره.

٦ـ لا نستطيع اقناعهم ببعض المواضيع، فمثلا كثيرا ما يقولوا لماذا الغناء حرام؟ و لماذا الحجاب واجب؟ و لماذا الاختلاط الزائد محرم؟ و هكذا ..... و لا نمتلك أجوبة مقنعة لأسالتهم.

الحلول العملية للمشاكل الاساسية التي تواجه الطلبة في العمل المهدوي

-المشكلة الاولى: لا نعرف كيف نبدأ في الحديث معهم، و نحتاج لأفكار و أساليب مؤثرة .

اغلب الطلبة ذكر هذه المشكلة، و هي من اهم المشاكل و اكثرها تأثيرا في الدعوة، و سنذكر بعض الحلول العملية المناسبة لذلك :

١- اول و اهم نقطة و التي هي مفتاح لجميع النقاط التالية، بل و لجميع المشاكل الاخرى، الا و هي كسب القلوب، عليكم أن تكونوا فناتين و محترفين في كسب قلوب الاخرين اليكم، ساعدوهم في كل شيء يحتاجوه، اقضوا حوائجهم، أعينوهم في امور الدراسة و بقية امورهم، عاملوهم باحترام و تواضع شديد ، اعفوا عن أساءتهم ان اساؤوا، احتووهم بسياستكم و حنكتكم، احذروا ان تسيئوا اليهم بشيء ابدا، احذروا من الغضب حذرا شديدا، فان ما تبنوه بأيام و شهور و سنين قد تدمروه بلحظة غضب واحدة، فان تمكنتم من كسب قلوبهم كانت قلوبهم طوعا لكم كيف تشاؤون، في مسلسل نبي الله يوسف عليه السلام، اكيد كلكم شاهدتموه، عندما قام يوسف ع بدعوة السجناء الى عبادة الله، كلهم امنوا به لما رأوا من احسانه و عطفه، احدهم قال له ((**ان كان ربك بهذه الشفقة التي تملكها انت فانا قد امنت بربك**)) ، و هذا درس لنا جميعا، ينبغي ان نجعل الاخرين يقولوا لنا ((**ان كان صاحب الزمان هكذا رباكم و علمكم، فنحن جميعنا سنكون خداما له**))

٢ ـ حين تريدوا البدء بأي شيء او تخططوا لأي شيء، ابدؤوا عملكم بالسلام على صاحب الزمان و طلب الغوث و المساعدة منه، و افعلوا ذلك بإخلاص تام، فان الاخلاص مفتاح التوفيق لكل خير.

ربما يرى البعض ان هذه النقطة روتينية و نظرية لا اكثر، لكن من جرب الاستعانة بصاحب الزمان في كل عمل سيعرف مدى قيمة و تأثير هذه النقطة، و من لم يجرب فليلتحق بالركب سريعا !

٣ـ مخاطبتهم بالأسلوب اللطيف والمحبب آليهم و الإبتعاد عن اسلوب الأمر و التقريع و ذكر العقاب والحساب، مثلًا بدلا من أقول أو أكتب لا تستمع للغناء او أن مستمع الغناء سيصب في أذنه الحديد والنار يوم القيامة أقول أن من أعطانا نعمة السمع لا يحبها، وانا إن كنت أحب خالقي فإني لا افعل ما يغضبه فقط لأنني أحبه !وكذلك إن كنت أدعو إلى الإحتشام او لبس العباءة لا أقولها بصيغة أمر إنما ابين جوانب الجمال في الموضوع، فبدلا من ان اقول يجب على المرأة ستر مفاتنها و إرتداء العباءة اقول أن بارتدائك العباءة ستكونين اقرب لقلب المولى صاحب الزمان ،سيحبكِ أكثر، العباءة هي رداء عمته الحبيبة زينب -سلام الله عليها- لذلك فهو يحب كل من تتشبه بعمتهِ، ولو مررتِ مثلا بفتاة مرتدية للعباءة ومعكِ من تريدين هدايتها علّقي ببعض العبارات الإيجابية على صاحبة العباءة بقول ما أجملها بعباءتها وحشمتها، اشعر وكأنها أميرة وسط الجموع، هنيئا لها فهي بعين إمامنا وتحت أنظاره .

٤ـ استغلال المواقف التي تصادفكم و توجيهها نحو قضيتكم قدر الامكان، و هذه تعتمد على حنكة و ذكاء الشخص، فمثلا اذا تحدثوا عن ان شخص لديه مصائب او مظلوم، قولوا ان امامكم مصائبه أعظم و مظلوميته اكبر، او مثلا اذا رأيتم شخصا يرتكب ذنبا ما او يتحدث عن ذنب قد ارتكبه ، قولوا انكم تستمعوا بالذنب و ابليس يستمتع بانين امامكم بسبب ذنبكم !! و هكذا في كل موقف ترونه اسعوا لتوجيهه نحو قضية امامكم قدر الامكان .

-١٥اهتموا بالقصص و الروايات التي تخص صاحب الزمان، فاسعوا في اثناء حديثكم لأن تحدثوهم بقصة عن صاحب الزمان، و اختاروا القصص التي تحكي لقاء بعض الاشخاص بصاحب الزمان، و القصص التي تحكي

كيفية ارتباط بعض المؤمنين بإمامهم، و حاولوا انتقاء القصص الاكثر تأثيرا قدر الامكان، و بالنسبة للقسم الاول- اعني قصص اللقاء - فتوجد الكثير جدا من القصص ، و الكثير من الكتب التي تروي ذلك ، و انصحكم بكتاب الكمالات الروحية فهو قد جمع فيه مجموعة مميزة من القصص المؤثرة ، و اما بالنسبة للقصص التي تحكي ارتباط بعض المؤمنين بامام زمانهم، فلا اعرف كتابا في ذلك، لكن قريبا جدا ان شاء الله سننشر كتابا بعنوان (كيف ارتبطت بإمام زمانك) يضم ما يقارب ال٣٠ قصة عن اشخاص ارتبطوا بإمام زمانهم .و اما بالنسبة للروايات، فيوجد ايضا عدد لا بأس به من الروايات في ذلك، و منها مثلا مؤلفات العلوية بنت الهدى رحمها الله، و الكاتبة رويدة الدعمي أيضا، ففيها روايات و قصص شبابية هادفة و مؤثرة، و لها دور مهم في التأثير في الطلاب، يمكنكم استغلالها أيضا .

٦ـ الأمر الآخر الذي لا يقل أهمية عن سابقه، هو محاكاتهم بلغة العصر الحالية، هم يرون ان الدين لم يقدم شيئًا للبشرية وان علماء الغرب البعيدين عن الدين قدموا وتطوروا، و لا يعلمون ان مصدر كل علمٍ في الكون هو منهم -سلام الله عليهم-، وأن مولانا جعفر الصادق أسس لشّتى انواع العلوم إن لم يكن جميعها، وانه سبق أينشتاين في نظرياته الفيزيائية وغيره وسبق علماء الطب والفلك .. فمؤسس علم الكيمياء مثلا جابر بن حيان كان تلميذا للإمام الصادق عليه السلام، كذلك اغلب علماؤنا لم تقتصر دراستهم على العلوم الدينية بل أن هناك من حاز اعلى درجات في العلوم الاكاديمية، و قدموا عدة خدمات للبشرية و الانسانية، فعلى سبيل المثال الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله الذي لا تزال بصمته واضحة في علم الطب، كان فقيها و عالما من علمائنا، و الخواجة نصير الدين الطوسي رحمه الله ايضا كان فيلسوفا و فلكيا و رياضيا، و له بصمات مهمة في تلك العلوم، و مؤخرا الشهيد الاول محمد باقر الصدر رحمه الله قد طرح نظريات في الفلسفة و الاقتصاد دحض بها الكثير من النظريات الغربية .

٧ـ الاهتمام بالعاطفة و التركيز عليها ، خصوصا لدى العنصر النسوي، فحاولوا مثلا أن تحدثوهم عن غربة صاحب الزمان و مظلوميته و محنته

في كل هذه السنين و القرون، فإنها تدق في القلب مباشرة و تجعل قلبه طوعا لك تملي عليه كيف تشاء .

٨- لا زال إلى الآن تصوّر الكثير من الناس أن الإمام وبمجرد ظهوره فإنه سينحصر دوره بالقتل والدمار وأنه سياتي للإنتقام و.. و..و.. لذا علينا تشتيت التركيز على هذه الافكار بالروايات الواردة عن أهل بيت العصمة- سلام الله عليهم- و أنه وفي عصر الإمام ستصل التكنولوجيا أوجها، وستتطور العلوم وتكمل عقول البشر، وستزدهر الأرض بنباتها وجمالها، ويعمّ السلام فيها حتى الحيوانات في غاباتها، وسينبسط الأمان حتى ان العذراء تسير من العراق إلى الشام دون ان يعترضها او تخشى من أحد، و قد نشرنا سابقا ما يثبت ان التكنلوجيا المتطورة هي من معاجز الامام عجل الله فرجه .طبعًا مع ذكر الروايات الواردة في هذا الشأن، ومع الأسف فإن هذه الروايات غير منتشرة كإنتشار روايات القتل والحرب !

٩- هنالك امر اخر مهم ايضا و هو الاهتمام بصفحات التواصل الاجتماعي، فعادة عندما يتعرف شخصان على بعض سيطلب كل منهما اسم صفحة الاخر في الفيسبوك، فحاولوا ان تترك اثرا في المقابل من خلال اسم صفحتكم فقط، و ذلك بمراعاة امرين فيه، الامر الاول ان تكون الصفحة باسم مهدوي، و الثاني أن يكون اسم الصفحة غير مألوفا و غريبا بعض الشيء، لأنه سيكون مدعاة للتسائل و الاستفسار عن الاسم و معناه و دلالته، و هذا ما يعطيكم فرصة للتحدث و الحديث عن الامام، فمثلا من الاسماء المناسبة لذلك(المهدي غريب القلوب، متيم بحب السيد الغريب، خادم السلطان المغيب، نذرت لحظاتي للمهدي.....) هذه مجرد اقتراحات و غيرها الكثير من الاسماء التي تفي بالغرض، و كذلك اهتموا بمنشورات و معلومات الصفحة حاولوا ان تجعلوا ذكر الامام في كل معلومة من معلومات الصفحة و منشوراتها .

١٠- ايضا حاولوا ايصال بعض الافكار من خلال السؤال المفاجئ ، فمثلا اسالوهم : ماذا تعرف عن امام زمانك؟ او مثلا: ما رأيكم اذا كان هنالك شخص يدعو لنا و يهتم بأمرنا دائما و يرعانا و هو سبب في حفظنا و

بقائنا و نزول النعم الينا، و نحن نسيء له و نؤذيه و نجرح قلبه بما لا يرضيه؟

ـ المشكلة الثانية و الثالثة: عدم وجود الوقت و عدم الحصول على موافقات العمادة.

ذكر بعض الاخوة ان من المشاكل التي تواجههم هي مشكلة عدم وجود الوقت الكافي ، و عدم موافقة العمادة على أغلب او كل أنشطتهم ، و في الحقيقة هاتين ليس بمشاكل و لا عوائق ابدا، و لا يمكن أن يؤثرا على انشطة الطلبة و دعوتهم أبدا، و لذلك تم دمج هاتين النقطتين في منشور واحد .

اما بالنسبة للوقت ف:

١ـ يوجد يوميا استراحة للطلبة تقدر بساعة على الاقل، و الساعة يوميا كثيرة جدا، بل النصف ساعة كثيرة جدا، فالطالب لا يحتاج في الحديث مع الشخص الاخر و دعوته لإمامه اكثر من بعض الدقائق، و في حال احسن استغلال بعض المواقف ربما بلحظات يستطيع ان يطلق رصاصة الرحمة على الشخص و يهز ضميره و قلبه، و قد بينا في المنشور الاول الاساليب و الافكار الممكنة ، لذلك فان دقائق قليلة هي ما يحتاجه احدكم لطرق ابواب قلب الاخر بإمام زمانه ، فكثرة الحديث تنسي بعضه البعض و يكون مردوده سلبي، فالأفضل عليكم الاختصار و الايجاز في الحديث قدر الامكان .

و قد ينشغل الطلبة في بعض الايام بالامتحانات و غيرها من الامور، لكن أيضا هذا ليس عائقا أبدا، فان الايام المتفرغ فيها اكثر من الايام التي ينشغل فيها.

٢ـ اضافة لهذا، فانه ايضا بإمكانكم الحديث و الاسهاب معهم اكثر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و لكن كما اوصينا في المنشور الاول، الاعتناء بالاسم جيدا حسب الشرطين اللذين ذكرناهما في المنشور الاول .

هذا ما لدينا بخصوص الوقت، و لا ارى انه يحتاج لتفصيل و اسهاب اكثر ، لان مسألته سهلة جدا و لا تشكل عائقا.

اما بالنسبة لعدم موافقة العمادة على الانشطة فنذكر النقاط التالية:

١ـ كونوا اكثر ذكاءا من العمادة ، حاولوا ان تعرفوا ما يودوا تجنبه و يخشوه و طمئنوهم بأن مثل هكذا امر لن يحدث، حاولوا اقناع العمادة بطريقة كلام لبقة و اسلوب مؤثر و في كل مناسبة لأهل البيت 'عليهم السلام' كذكرى ولاداتهم او تتويج المولى .. اخبروهم انكم تودون اقامة حفل ميلاد لذلك الامام و بالطرق المشروعة و هذا من حقكم . و ان كانت مثلا خوفا من ان تكون دعاية لجهة او شخص ما، فاخبروهم انكم لن تحضروا شخصية من خارج الجامعة او انكم ستحضرون الشخص الفلاني المعروف لديهم .

٢- احيانا العمادة لا توافق لكن رئاسة الجامعة توافق، فان آيستم من العمادة فاسعوا للحصول على موافقة الرئاسة، و هذا الامر ربما جربه الكثير في جامعة الكوفة، لان الرئاسة تشجع على المهرجانات الدينية، و لا ادري حال الرئاسات في بقية الجامعات، و لكن لا بد ان فيها الكثير ممن يساعدوا على هكذا امر .

٣ـ حتى ان لم تحصلوا موافقة، فالمهرجانات رغم اهميتها فهي تنفع في تعريف قضيتكم لفئة اوسع، الا ان الجلسات الخاصة و الحديث الذي يتم خلال الاختلاط بينكم في الاستراحات و المواقف التي تحدث و تستغلوها و توجهوها نحو قضيتكم، هي اهم كثير من المهرجانات و تأثيرها اقوى و أفضل بكثير من المهرجانات.

ـ المشكلة الرابعة: السخرية و الاستهزاء من قبل الطلبة عند ذكر الامام .

ان من يكون في طريق الامام و يدعوا للإمام فمن الطبيعي جدا ان يتعرض للاستهزاء و السخرية عند ذكر اي شيء يتعلق بالدين، لذلك فيجب ان لا يتأثر و لا يتراجع ابدا عند سماع نقد و سخرية و استهزاء، لان هدفه هو تغيير الاجواء من حوله و ليس الاجواء من تغيره! و فيما يلي بعض النقاط لاحتواء مثل هكذا مواقف تمر بالطالب:

١ـ فرض احترامنا عليهم، و ذلك يكون من خلال كسب قلوبهم و احتواءها كما ذكرنا في المنشور الاول، فاذا كسبنا قلوبهم سيكونوا مجبورين على الاصغاء الينا و احترامنا .

٢ـ ان نتحدث حيث ينبغي التحدث و نكف حيث ينبغي الكف، فينبغي تقدير و معرفة المواقف التي نمر بها، أيها يجب ان نصمت فيها و أيها يجب ان نتكلم و ندعوا .

٣ـ ان نتحدث حينما يكونوا مصغين و مستمعين لنا، حتى البعيدين جدا عن الدين و الذين لا يعيروه اي اهمية، لا بد و ان يصغوا لحديثك يوما ما، ليس شرطا ان يكون حديثك عن الامام، فليكن حديثك حينها عن الدراسة مثلا او عن اي موضوع اخر علمي او سياسي او رياضي... فاستغل اصغائهم لك لتلقي اليهم ما تود القائه بدون اي مشاكل .

٤ـ مع مرور الزمن سنستطيع تمييز الذين يستهزؤوا و يسخروا من الذين يصغوا، من هنا فإننا اذا اردنا ان نتحدث امام عدة اشخاص عن الامام ينبغي قدر الامكان تجنب الحديث امام الاشخاص الذين يستهزؤوا و يسخروا لكي لا يؤثروا على العقل الجمعي للطلاب و يقفوا جميعهم ضده .

٥ـ تصرف بحكمة ، و احتوِ الموقف! تجنب الغضب و رفع الصوت ابدا، ان كان الاستهزاء بك فلا تهتم و لا تبال ابدا، بل قبل ايديهم على ذلك، لكن اذا كان الاستهزاء بالإمام فلا تسمح بذلك ابدا، عليك ان توقفهم و ان تنصحهم، أهكذا تجازون امامكم الذي يحزن لحزنكم و يفرح لفرحكم؟

أهكذا تجازون امامكم الذي يدعوا لكم و يرعاكم دائما و لولاه لما بقينا في الوجود لحظة؟ أهكذا تواسون امامكم في غربته و محنته و غيبته ..... الخ من العبارات التي تستطيعوا ان تلقوها في قلوبهم، مع الحذر الشديد من اظهار غضبكم .

٦ـ حاول ان تتكلم بانفراد مع الاشخاص الذين دائما ما يستهزؤوا و يسخروا، من يسخروا و يستهزؤوا لا يكونوا الا جهلة و ضعيفي عقيدة، لذلك حاولوا التكلم معهم بانفراد بلطف و شفقة تامة حاولوا ان تفهموهم ما هو الامام المهدي في عقيدتنا لماذا كل هذا الاهتمام بذكره و الدعوة اليه؟ لماذا نحن اصلا ندعوكم اليه؟

ـ المشكلة الخامسة : قلة الثقة بالنفس.

من المؤسف ان نجد من بين الطلبة المهدويين، من منعته قلة الجرأة و قلة ثقته بنفسه من ان يكون منارا في مكان عمله او دراسته و هاديا و داعيا الى امام زمانه، و سنحاول التطرق في هذا المنشور الى هذه المشكلة .

في البداية علينا ان نعلم ان الثقة بأنفسنا هي فرع ثقتنا بالله، فنحن لا نثق بأنفسنا الا من خلال ثقتنا بتوفيق الله لنا و مدده و اعانته لنا، و بدونه فان انفسنا لا قيمة لها و لا تغير و لا تؤثر شيئا، و هذا الاعتقاد لوحده ان جعلناه عمليا يجعل الشخص عبارة عن شعلة من الطاقة في طريق امام زمانه، و سنذكر ايضا فيما يلي بعض النقاط التي تزيد من ثقة الشخص بنفسه و تقوي جرأته:

١ـ عدم الخوف من احد غير الله، امتثالا لقوله تعالى ((الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)) فعدم الخوف من احد الا الله من الصفات الاساسية لمن يبلغ دين الله و شرعه .

٢ـ ان يشعر الشخص بقيمته و أهميته، فمن واجبات كل مهدوي ان يتخلق بصفات انصار الامام ، و يتصرف كل تصرف يليق بالأنصار عسى ان يتقبله الله منهم، و قد ورد في صفات الانصار ((لو هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها)) ، كم هو وصف عظيم هذا يبين شجاعة و قوة و عزيمة الانصار، فهل يا ترى ان ازالة الجبال الرواسي من مكانها اصعب من التحدث مع الطلبة حول اشرف قضية قضية الامام !!!؟ لا قياس بينهما اصلا ، فلذلك لا يمكن لمن يطمح ان يكون من انصار الامام ان يتردد و يوجل في امر كهذا ابدا !

٣ـ يا ترى ما الذي يجعل الشخص وجلا و مترددا في الحديث حول امامه مع الطلبة؟ هل ضعف العقيدة ام ضعف المعرفة؟ لا نتصور ان احدا يعاني من ضعف العقيدة ، كيف و هو مهدوي؟ اما ضعف المعرفة، فمجرد كونكم مهدويين و تركتم كل الطرق الملتوية و سرتم في طريق الامام، فانتم اكثر معرفة و علما و بصيرة و اغلب الطلبة الاخرين فارغين تماما

و ضائعين و لا يملكوا هدفا و لا توجها، و بإمكانكم توجيههم حيث تشاؤون، فقط بقليل من الحكمة و سعة الصدر .

٤ـ ما هو منشأ الثقة بالنفس و الجرأة ؟ ان جرأة الشخص و ثقته بنفسه تستند بدرجة اساس الى الدافع و الهدف الذي لديه ، فما هو الهدف الذي لديكم؟ نشر و تبليغ قضية صاحب الزمان، طيب هل يوجد اهدف اعظم و اقدس و اشرف من هدفكم هذا؟ فمن ماذا التردد و الخوف؟ الا يستحق هدفكم العظيم ان تضحوا لأجله بالخجل و الوجل!!!؟

٥ـ انظروا الى ادعياء الضلالة، مع ضلالهم فانا نجدهم اكثر حركة و اكثر جرأة منا، فهم يفعلوا اي شيء لأجل تحقيق اهدافهم، حتى انهم يفجروا انفسهم بسبب ايمانهم بأهدافهم و مبادئهم، فاين نحن من هذه الدافعية و العزيمة التي لديهم! حقا امر مؤسف .

و ختاما اقول: ان من يحجبه خوفه و تردده و وجله عن الدعوة الى امامه ، فانه ما انصف امامه ابدا.

ـ اما بالنسبة الى ضعف الثقة بالنفس عند الطلاب الذين ندعوهم، و التي تتمثل في انهم يظنوا انهم لا يمكن ان يكونوا ممهدين للإمام و من انصاره لان ذلك خاصا بالعلماء و المجتهدين و ليس لنا ذلك !! و الحل الامثل لذلك هو تفهيمهم ان الروايات قد اخبرت ان جل انصار الامام هم من فئة الشباب، و هم اشخاص مجهولون في الارض معروفون في السماء، لا قيمة لهم عند الناس و لا شأن لهم في الدنيا ابدا ، و سوقوا لهم بعض الروايات على ذلك كالرواية التي تقول ((اولئك الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم الذين ان خطبوا لم يزوجوا و ان ماتوا لم يشهدوا)) .

ـ المشكلة السادسة و الاخيرة مشكلة ((لا نستطيع اقناعهم ببعض الامور كحرمة الغناء و التبرج)).

ذكر بعض الطلبة ان من المشاكل التي تواجههم هي انهم عندما يقولوا للطلبة مثلا ان الغناء حرام ، سيرد عليهم الطلبة لماذا حرام؟ و لا يملكوا اجابة مقنعة لهم، فما الحل؟

-اقول: ان احكام الشرع كلها توقيفية للشارع، و عللها انما هي في علم الله و لا احد يعلمها، فالمجتهد عندما يفتي ان هذا الشيء حلال و هذا حرام و هذا واجب فهو لا يعلم لماذا، كل ما في الامر انه اتته اخبار من اهل البيت او قواعد عامة تثبت له ان هذا الشيء حرام و هذا واجب و هذا حلال، لكن لماذا؟ لا احد يعلم و هو بنفسه لا يعلم لماذا، فمثلا لماذا نصلي؟ و لماذا صلاة الصبح ركعتين؟ و لماذا الصيام في شهر رمضان؟ و لماذا نحج؟ كل هذه لا نعلمها و لا ندري لماذا، و انما نتعبد بها امتثالا لأمر الشارع المقدس، و نفس الامر يأتي مع حرمة الغناء و حرمة الدومنة و حرمة التبرج و غيرها.... كلها احكام توقيفية و عللها بيد الشارع المقدس لا نعلم شيئا منها و انما نتعبد بها امتثالا لامر الشارع المقدس.

- اما ما يذكر كبعض الوجوه لتعليل الحكم، كالقول مثلا ان الصيام لأجل ان يشعر الغني بمعاناة الفقير، و التبرج و الغناء حرما خشية الفساد، و القمار لأنه يضيع الوقت... فهذه كلها انما هي بعض فوائد و حِكم الحُكم، و ليس هي علته الحقيقية، و لو كانت هي العلل الحقيقية لكان مثلا لا يجب الصيام على الفقير! و لا تحرم القمار على من لا يضيع وقته فيها!

لذلك رأيت من الضروري ان تميزوا بين علة و سبب الحكم، و بين فوائده و حِكمه ، فسبب الحكم و علته هي توقيفية للشارع و لا يعلمها احد، اما فوائده فيمكن لنا ان نستظهر بعضها بالتتبع و الاستقراء ، لكن تبقى هي

مجرد فوائد من الحُكم و ليس علته الحقيقية، العلة الحقيقية لا يعلمها الا الله و المعصوم.

بعض التجارب الناجحة في الدعوة الى صاحب الزمان

ـ التجربة الاولى:

اثناء ما كنت اتصفح في الانترنت دخلت لاحد الكروبات الجامعية، فكان النشر فيه غالبا نشر ترفيهي و فكاهي ، يناسب حال الجامعات الان، فرأيت احد المنشورات فيه ما مضمونه(ماذا تريد ان يكتبوا على قبرك)، و كالعادة كانت التعليقات ايضا اغلبها فكاهية و للضحك و الترفيه، فعقلت فيه التعليق التالي :سيكتب على قبري ((هذا العبد كان يتمنى ان يكون خادما لصاحب الزمان، لكن وافاه الاجل قبل ان يدرك منيته)) لحد الان الامر طبيعي بالنسبة لي، لكنه بالنسبة لهم كان بمثابة جرعة تنبيه نزلت في اوردتهم، مجرد لحظات و راسلني شخصان (الناشر، و احد المعلقين) و هم يتكلموا بلهفة و شغف و كأني ارى دموعهم تنزل مع كل حرف يكتبوه، فتارة يقولوا : الله يوفقك لخدمته، ان شاء الله تدركه و تنصره، الله يوفقك الله يحفظك ...و تارة يقولوا: خذنا الى امامنا، نحن مذنبين و مبتعدين كثيرا هل يقبلنا امامنا؟ كيف نتقرب لإمامنا؟ نحن بعيدين جدا خذ بأيدينا الى صاحب زماننا.

ـ التجربة الثانية

في يوم الغدير كنت عند امير المؤمنين حضرت لأجل مبايعته، و قلت حينها، لا بد ان صاحب الزمان هنا ، هل يعقل ان لا يأتي لزيارة و مبايعة جده امير المؤمنين؟ هذا غير ممكن هو قطعا هنا ، فأخذت اتصفح بوجوه الزائرين واحدا واحدا، عسى ان تقع عيني على مولاي ، فانتبه لموقفي احد منتسبي العتبة العلوية، فسألني:

خير اخي جاي تبحث عن احد؟

فقلت له : نعم ابحث عنه منذ فترة طويلة فهل لك ان تساعدني؟

فقال: نعم بخدمتكم، عن من تبحثوا؟

فقلت: ابحث عن سيدي و مولاي صاحب الزمان .

فكان كلامي بمثابة صاعقة على قلبه، شعر بالصدمة تارة، و اخذ يبكي تارة اخرى و الصمت يسود الموقف لا يدري ماذا يقول لي .

فاستغليت الموقف و قلت: اخي لا داعي للاستغراب، امام زماننا معنا دائما و يشعر بنا و يدعوا لنا لكن نحن اعمينا اعيننا عن نوره، و لو بحثنا عنه كما نبحث عن ضالتنا لوجدناه .فقال لي: جزاك الله خيرا كثيرا ، لقد فتحت النور في قلبي ، انا اعد الله و امام زماني اني سأكون من اليوم خادما و مترقبا و منتظرا لإمامي في كل لحظة، و لا اعمل الا ما يرضيه.

ـ التجربة الثالثة:

في احد المرات خرجنا لتوزيع منشورات مهدوية وقمنا بالتكلُم مع الناس عن امامنا الغائب روحي له الفداء وننشر قضيته و كل ما كان يفسح لنا المجال كنا ننزل للساحة لنشر القضية المهدوية لانا كنا نرى من واجبنا أن نعرف الامام الحجة للناس ونبين لهم أهدافه ، وماذا يتطلب منا أن نعلمه لأجله .وهذه الفكرة صنعناها في أفكارنا قلنا كلما يتوفر لنا فرصة ننزل للساحة لنشر القضية ، بل أصبح في جدولنا اليومي .ومرة من الايام تعرفتُ على صديقة من كلية الفقه ، تكلمتُ معها في هذه المسألة ، اعجبتها الفكرة كثيراً ، وقالت سوف اقوم بدعمكم في كليتنا وأقوم بنشر القضية المهدوية من اجل إمام زماننا روحي له الفداء ، اسعدنا ذاك كثيراً . ويوما بعد يوم اصبحنا مجموعات ، وكنا بين كل فترة نجمع ممهدات للإمام روحي له الفداء حتى أصبحت اعدادنا بالمئات واكثر لله الحمد والشكر ، وقمنا بدعوة الصديقات من جميع الجامعات والمعاهد ، بقدر الإمكان حتى نطرق لهن قضية المولى الحجة روحي له الفداء وكيفية التمهيد للظهور . وفي يوما من الايام جاءت لنا إحدى الزميلات عندما رأتنا قالت اه واخيرا رأيتكم كنتُ بانتظاركم بفراغ الصبر ، انا منذ فترة كنت اراقبكم واترقب اعمالكم ، بارك الله فيكن والان جئتُ اليكن لكي اخذ منكن بعض المنشورات احتاجها كثيراً لنشر دعوة الامام المهدي عليه السلام ، ولأن اكثر منشوراتكم المباركة اضعتها للأسف الشديد وتألمت كثيرا ، والان احسستُ بمسؤولية كبيرة على عاتقي ، وايضا العمادة في كليتي اعجبتها عملنا وأصبحت تعمل معنا لنشر القضية الامام المهدي روحي له الفداء في كليتنا ، وقرأت اكثر منشوراتكم التي كنت انشرها بين الطلبة والطالبات في الجامعة وتشكرت كثيرا منا لهذا العمل المبارك من جميل ان تتكلم مع الناس تحفظ كلامك .. وتجعله في صمميها فذلك هو هداية بنفسه ثق لو لم يحبك الله وإمام زمانك لما سخرا لك كل هذا..

ـ التجربة الرابعة

في ليلة القدر اردت ان اصلي صلاة القدر. كان بجانبي طفل يتيم الاب كان حزينا جدا لأنه اضاع ايباده الذي يلعب فيه. فقلت في نفسي لو افرحت هذا الطفل بالعثور ع ايباده وادخلت السرور ع قلبه اليتيم الصغير قربة لصاحب الزمان وابتغي بذلك ادخال السرور ع قلبه الشريف روحي فداه لكان عند الله افضل بأضعاف مضاعفة من ان اصلي الليل كله .وفعلا تركت الصلاة ورحت ابحث عن الايباد برفقة اليتيم .واذا بي اجده بمكان يستحيل علي ان اصل اليه. بل يحتاج لعدة اشخاص من الرجال ليزحزحوا الشيء الذي كان الايباد تحته .ولكني توكلت ع الله وبرفقة اليتيم ازحنا هذا الشيء الذي من المستحيل ان نزيحه بمفردنا وعندما قلت يا صاحب الزمان ثم سحبت ذلك الشيء واذا به يأتي بسهوله بيدي .هنا تيقنت من وجود صاحب الزمان معنا وهو من ازاح هذا الشيء. واخرجنا الايباد وفرح الطفل اليتيم ايما فرحة، و هو مستغرب كيف اني استطعت ان استخرجه له ، فقلت له لا داعي ان تستغرب، انا في كل شدة و ضيق اذا استغثت بصاحب الزمان فانه يفرج همي و مشكلتي، دائما هو يساعدني، و الان انا قلت يا صاحب الزمان ادركني فاستخرج موبايلك بسرعة .فقال: من هو صاحب الزمان؟ انا لا اعرفه .قلت له: هو امامنا الثاني عشر و هو امام زماننا و قد بلغ عمره لحد سنتنا هذه ١١٨٤ سنة ... فقطع كلامي و قال باستغراب و دهشة : ١١٨٤ سنة؟؟؟؟ فقلت له : نعم حبيبي هو امام لكل الشيعة منذ ١١٨٤ سنة و لحد الان، و هو غائب عن اعين الناس كل هذه الفترة .فقاطعني قائلا: ليش هو غايب ؟ فقلت له: بسبب ذنوبنا و ظلمنا و اختلافنا، و لو ان كل الشيعة توحدوا و اخلصوا له و استعدوا له لظهر و لأقام دولة العدل الالهية . فقال: اذا كيف يكون امامهم و هم لا يرونه؟ فقلت له: حبيبي هو غائب عن اعين الناس، و لكنه ليس غائب عن قلوب المؤمنين، فهو في قلب كل مؤمن و يستشعر به و يندبه و يذكره دائما . فقال لي: انا اشتقت له و احببته كثيرا كيف لي ان اراه و اتقرب منه؟ فقلت له : كن شخصا صالحا التزم بصلاتك و صومك و اطع والدتك (كان يتيم الاب) ، و لا تخاصم و لا تحمل احقاد و حسد و بغض في قلبك، ساعد

الجميع بما تستطيع مساعدتهم و لا تضر احد و لا تغضب على احد، و اذكر امامك دائما و فكر به ، و استشعر وجوده كما لو انه بقربك فانه يراك و يسمعك في كل احوالك، حتى حديثنا هذا هو الان يسمعه، ادع له دائما و لتعجيل فرجه، اذكره في كل صلواتك و زياراتك، فان فعلت كل هذا فسيكون هو رفيقك و سندك الدائمي و هو لا يخذلك و لا يتركك ابدا .
ثم رجعت الى صلاتي لأكمل احياء ليلة القدر و انا اشعر اني قد قربت شخصا من امامه.

ـ التجربة الخامسة:

في احد المرات كنت مسافرا من الناصرية الى النجف تحديدا، فركبت في سيارة لطلبة جامعيين ، كان فيها ثلاثة طلبة و طالبتان، فتكلمت معهم في الطريق حول امام زمانهم و بينت لهم تقصيرنا معه، عسى ان تنفتح قلوبهم لي ، الا انه حدث العكس تماما، فعندما قرابة ثلث الطريق و في منطقة تسمى (الغابات) و ذلك لأنها مهجورة و تكثر فيها الاشجار ، و ربما بعض الحيوانات ايضا، المهم، هؤلاء الطلبة بعد أن عرفوا توجهي و طريقي ، فقاموا لأجل إغاظتي بتشغيل الاغاني في السيارة بأعلى صوتها، و لم ينفع النصح و الزجر في ان يطفؤوها بل في كل مرة اصبحوا يزيدوا مستوى الصوت، و في وجههم ابتسامات الشعور بالانتصار و التفوق كما توهموا، فصدمتهم بطلبي منهم ان يوقفوا السيارة و ينزلوني ، لم يوقفها السائق في بداية الامر ظنا منه اني اريد فقط تهديدهم، لكني الحيت على ذلك فاختلفت ردود افعالهم على طلبي الى ان قام السائق بإيقاف السيارة و انتظار نزولي، فنزلت، و انا اريد النزول اراد احدهم ان يبدي تعاطفه معي فقال ((وين تنزل هنا ستأكلك الذئاب؟!!)) و ذلك لان المنطقة كما قلت مهجورة من السكان و يكثر فيها الاشجار، فعندما قال ستأكلك الذئاب، اجبته على الفور ((كل شيء يرخص لعيون صاحب الزمان)).

و نزلت على الفور و تمكنت من الوصول الى النجف بعدها و انا استشعر مساعدة صاحب الزمان و وقوفه معي ، فوصلت و كل شيء طبيعي، في الليل راسلني نفس ذلك الشخص الذي اراد التعاطف معي على صفحتي في الفيسبوك(التي كان قد عرفها اثناء الحديث قبل أن ينشب الخلاف) فقال لي : كان كل ما حدث لا شيء بالنسبة لي، و قد اخذته بالسخرية و الاستهزاء كما اخذه بقية زملائي، لكن عندما قلت لي ((كل شيء يرخص لعيون صاحب الزمان)) و قد رأيتك طبقت ذلك امامنا و لم تتكلم به فقط و تجعله شعار، حيث انك قد نزلت في هكذا مكان و انت لا تعلم ماذا سيكون مصيرك و كيف ستصل او سترجع الى منزلك، كل ذلك لكي لا تجرح قلب امام زمانك! احسست حينها بحقارتي و تقصيري ، و شعرت بتأنيب شديد للضمير، و تفكرت كثيرا مع نفسي لماذا انا مقصر هكذا مع امامي، ماذا ينقصني عن هذا الشاب الذي يقدم كل شيء لأجل سعادة امام زمانه؟ اليس هو شاب بعمري حاله حالي فلماذا لا اكون مثله؟ قررت حينها اني لا بد ان اتوب من هذه اللحظة و اهجر كل الجهل و السخافات التي كنت اعتادها و التي تؤذي قلب امام زماني، و هجرت اصدقاء السوء الذين يجروني الى التهلكة، و من اليوم انا خادم صغير لأصغر خدام الامام المهدي امام زماني عجل الله فرجه.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
ـ المقدمة	٣
ـ المنهج العام في الدعوة الى صاحب الزمان	٤
ـ استعراض عام للمشاكل الاساسية التي تواجه الطلبة في الدعوة الى صاحب الزمان	٦
ـ الحلول العملية للمشاكل الاساسية التي تواجه الطلبة :	٧
مشكلة (لا نعرف كيف نبدأ في الحديث).	٧
مشكلتي (قلة الوقت، و عدم موافقات العمادة).	١٢
مشكلة (الاستهزاء و السخرية من قبل الطلبة).	١٤
مشكلة(قلة الثقة بالنفس) .	١٦
مشكلة (لا نستطيع اقناعهم ببعض المواضيع).	١٨
ـ بعض التجارب الناجحة في الدعوة الى صاحب الزمان	٢٠